Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم تكن تلك هى المؤامرة الوحيدة ، بل كانت مؤامرات الكفـــار (من المشركين اليهود المنافقين) تلاحقه صلى الله عليه وسلم طوال بعثته ، وكان يحزن عليهم ، ويضيق بمكرهم ، ولكنه كان يجد العزاء من الله تعالى :

« واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولاتك فى ضيق مما يمكرون » (النحل ١٦/١٢٧) .

وتاريخ الأنبياء يثبت أنهم كانوا جميعا هدفا لمؤامرات كافرة يخططها عتاة المجرمين :

« وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديـا ونصيرا » (الفرقان ٢٥/٣١)

« وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا » (الأنعام ٦/١١٢) .

وكذلك كان الدعاة والمصلحون والمجددون فى الاسلام هدفا لسلسلة متلاحقة من المؤامرات الكافرة على دعوتهم ، ومن ثم على شخصياتهم ، وذلك لأن أعداء الله فى كل عصر يخشون الاسلام على ما يسمونه « مصالحهم » .

والواقع أن « مصالحهم » هذه ما هى الا مطامعهم الجائرة وشهواتهم الفاجرة التى لا يمكن أن تتحقق الا فى غيبة الاسلام وغيبة دعاته .

ومكر الكافرين ــ كما أشرنا من قبل ــ ينبع من عداوتهم للاسلام . ولما كانت عداوتهم له شديدة كان مكرهم به وبأتباعه شديدا كما وصفه الله تعالى :

« وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منـه الجبال » (ابراهيم ١٤/٤٦) .

ويمكن أن يقسم مكر الكافرين بحسب وسائله الى نوعين :

(أ) الحرب السافرة :

أى محاولة القضاء على الاسلام عن طريق التصفية المادية للمسلمين بوسائل مادية : كقتل زعمائهم ، أو ابادة جماعات كبيرة منهم ، واحتلال أراضيهم أو اخراجهم من ديارهم أو استعمارهم ونهب ثرواتهم . وهذه الوسائل متلازمة ، ولذلك كثيرا ما يلجئون اليها جميعا . ولهذا كلـه أمثلة معروفة مشهورة فى عصرنا ولا سيما فى فلسطين والجزائر ومصر والسودان والصومال ونيجيريا والفلبين والهند وافغانستان .